26/02/2024

البطريرك المسكوني لم يعد بإمكانه تجاهل صرخة الشعب أو صرخة الأرض



لبى الكلي القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الاول يوم الخميس 22 فبراير 2024 الدعوة الكريمة من سعادة رئيس مؤسسة مرمرة جروب فاكفي وقد ألقى الكلي القداسة كلمة في "القمة الاقتصادية الأوراسية السابعة والعشرون" (القمة الاقتصادية الأوراسية السابعة والعشرون) التي عقدت في المدينة.

وأشار الكلي القداسة ، الذي تحدث باللغة الإنجليزية، إلى واقع اليوم، حيث تهز الحروب والصراعات وظواهر العنف العامة عالمنا، وأعرب عن خيبة أمله لأن الكثيرين يتعاملون بلا مبالاة مع الألم وانعدام الأمن والتشريد العنيف لإخواننا من بني البشر، ولكن أيضاً الفقر والبؤس الذي يعيشه الآخرون.

"لأسباب لا يمكننا أن نعزوها إلا إلى الجشع أو اللامبالاة، يبدو أننا نظل مركزين ومهووسين فقط بموضوعاتنا واهتماماتنا. وشدد على أن هذا بالطبع بعيد كل البعد عن عالم الاستقرار والتعاون والشمول.

ثم قال الكلي القداسة البطريرك المسكوني :هذه المبادئ الحيوية – التعاون والشمول، أو ربما يمكننا التحدث عن التعاون والتكامل – هي في قلب مناقشتنا هنا اليوم. على وجه التحديد لأنها القيم الأساسية التي يمكننا من خلالها قياس وضمان الاستقرار والأمن. ومع ذلك، كما يوحي عنوان هذا السيمبوزيوم وعنوانه الفرعي، يجب علينا أيضاً أن نؤكد على أهمية البنيان. والبناء يعني العمل، بل والعمل

الشاق في بعض الأحيان. يتطلب البناء العمل، بل وفي بعض الأحيان العمل الشاق. يتطلب البناء صراعًا، وأحيانًا صراعًا غير مريح.
ولكن قبل كل شيء، يتضمن البناء مفهوما رئيسيا آخر، والذي بدونه لا يمكن أن نحقق التعاون والشمول. وفي الواقع، بدون هذا العنصر الأساسي، لا يمكننا أن نأمل في تأمين الاستقرار لأنفسنا ولشعبنا ولكوكبنا.
وأنا أشير إلى مفهوم الإرادة أو التصميم. فبدون العمل وبدون الإرادة لا يمكن أن نطمح إلى تحقيق الاستقرار.ففي نهاية المطاف، فإن محاولة بناء عالم أفضل ومستقبل أفضل تعني في كثير من الأحيان مواجهة عادات الماضي. غالبًا ما يتطلب منا أن نسير ضد التيارات أو الموضات في عصرنا. بل يتطلب الأمر في بعض الأحيان أن نتعارض مع رغباتنا وتفضيلاتنا – بعبارة أخرى، الهروب من راحتنا ورضانا عن النفس – حتى يتمكن الآخرون من التمتع بمواردالحياة المقدسة التي يجب أن يتقاسموها: الحق في الهواء النظيف والماء النظيف والحق في الغذاء الكافي والصحة الجيدة والحق في العيش في سلام وخارج".
وأشار الكلي القداسة إلى أننا جميعا مدعوون للاستجابة للتحديات الحديثة التي تواجه عالمنا بطرق جديدة وغير مسبوقة، وذكرنا بأن جائحة فيروس كورونا الأخيرة علمتنا أنه "لا يخلص أحد ما لم يخلص الجميع".
وفي موضع آخر من كلمته أكد: مجرد إلقاء نظرة على العالم من حولنا اليوم – الصراعات العسكرية الجارية في الشرق الأوسط وأوكرانيا، والدمار البيئي الناجم عن الفيضانات والجفاف، والانقسامات العرقية المتزايدة في أفريقيا وآسيا، وأزمة المهاجرين واللاجئين التي لم يتم حلها في جميع أنحاء الكوكب – كل هذه يكفي لتذكيرنا بأننا بحاجة إلى البحث عن طرق جديدة للانتقال من الأزمة إلى الاستقرار ومن خلال التعاون إلى الشمول. وعندها فقط يمكننا أن نحقق حلمنا المشترك المتمثل في بناء عالم جديد.
لم يعد بإمكاننا أن نتجاهل صرخة الشعب وأ صرخة الأرض. الطريقة الوحيدة التي يمكننا بها الابتعاد عن الصراع هي من خلال التضامن وحساسية التعاون والرحمة.
وعند الظهر، حضر الكلي القداسة مأدبة الغداء التي أقيمت كجزء من المؤتمر.

[البطريركية المسكونية باللغة العربية]